تنطلق تجربتها الأولى هذا الشهر..

مواكبة الولي للمسار المدرسي للتلميذ عبر خدمة الإرساليات القصيرة

تونس ـ الصباح

أمام اتساع هوة "القطيعة" بين المؤسسة الأسرية والمؤسسة التربوية وتواصل تصدع علاقة التواصل المباشر بين الأولياء والمدرسة ظل دفتر الأعداد الثلاثي همزة الوصل الوحيدة تقريبا القائمة والنافذة الأبرز التي تتيح للولي مواكبة النتائج الدراسية للأبناء من أعداد ومعدلات. مواكبة لا تتجدد في أحيان كثيرة إلا مرة كل ثلاثة أشهر تخلد إثرها صلة التواصل إلى الفتور والخمول بانشغال ولي الأمر بمشاغل الحياة اليومية وانغلاق المدرسة على ذاتها..

ومع تطور وسائل الاتصال الحديثة وشيوعها بين الناس لاسيما منها الهواتف الجوالة توجه التفكير صلب وزارة التربية نحو استغلال هذه التقنية في توطيد الصلة بين الطرفين ليكون التلميذ محورها الرئيسي ومتابعة أخباره داخل أسوار المدرسة جوهرها الأساسي في كل ما يتعلق بانضباطه في الحضور ونتائجه الدراسية و روزنامة امتحاناته.

التجربة وإن لا تعد مبتكرة على مستوى الفكرة والتطبيق لاعتمادها قبل الثورة في إحدى المدارس الاعدادية العمومية بالعاصمة بمبادرة فردية من إدارتها سبق -للصباح- التعريف بها واقتراح تعميمها فإنها تبقى جيدة على صعيد توظيف خدمة "آس آم آس" في الحضور الافتراضي للولي إلى المدرسة ومتابعة المسار الدراسي لابنه والإحاطة في الإبان بكل غياباته المعلومة والمجهولة وأيضا مواكبة نسق دراسته أعدادا ومعدلا.

في هذا السياق ينطلق المركز الوطني للتكنولوجيات في التربية في غضون هذا الشهر وفق ما أورده الموقع الرسمي لوزارة التربية في مرحلة تجريبية لخدمات الإرساليات القصيرة لفائدة الولي تتعهد فيها المؤسسات التي ستعتمد هذه الأداة وهي محدودة العدد في حدود 100 مدرسة في معظمها ابتدائية إلى جانب بعض المعاهد الثانوية والاعداديات بتوفير المعلومات ومد الولي بآخر الأنشطة المدرسية والثقافية والترفيهية والأعداد التقييمية وغيابات التلاميذ والمدرسين..

وينخرط الأولياء في هذه الخدمة بسعر رمزي بـ600مليم للثلاثية الواحدة وبصفة استثنائية بالنسبة للسنة الدراسية الحالية. وخلال كامل الثلاثية يتمتع الولي بـ25 ارسالية تحتوي على10 ارساليات تتعلق بالأنشطة المدرسية من رحلات ونشاط الترفيهي وزيارات ميدانية. و10 ارساليات تهم الغيابات سواء تعلق الأمر بغياب المدرّس حتى لا يتحمل الأب أو الأم عناء تنقل التلميذ للمدرسة دون موجب. كما يتم الإبلاغ بغيابات التلميذ. وتخص الإرساليات المتبقية تقييم مردود التلميذ.

وفي صورة نجاح التجربة في مرحلتها التجريبية الأولى سيقع تعميمها بداية من السنة الدراسية القادمة. الفكرة لا شك جيدة وعملية مادامت تقلص المسافات وتفتح باب التواصل مع المدرسة لكنها لا يمكن أن تعوض طريقة الاتصال المباشر الذي يتعين على إدارة المدرسة العمل على تفعيلها وتجذيرها حتى لا يبقى الولي مغيبا عن الوسط التربوي وإن كان بإرادته.

وعلى المدرسة أو المعهد مد جسور الحوار المباشر مع الأولياء والتلاميذ في كل ما يتعلق بأوجه الحياة المدرسية والعامة.

أما وقد أصبحت تكنولوجيات الاتصال الحديثة أحد آليات التواصل فمن الضروري أن تكون وسيلة تقييم لسلوكيات التلميذ وإحاطة الولي بكل تغيير يقع رصده في مردوده أو في سلوكه ليتسنى تعهده بالمعالجة قبل مزيد الاستفحال.

منية اليوسفي